

## تأثير الحرب الأهلية على الاقتصاد الأمريكي

١٨٦١ - ١٨٦٥

إدريس نامس دحام

أ.م.د. سامي صالح الصياد

### تقديم

اندلعت الحرب الأهلية الأمريكية في ٤ نيسان ١٨٦١ نتيجة التنافس بين ولايات الجنوب وولايات الشمال الذي استمر لمدة عقود من الزمن، فقد كانت الفروق الإقليمية قديمة بقدم الحقبة الاستعمارية عندما قسمت بريطانيا مصالحها الاقتصادية في نيوانكلند، والشرق، والجنوب وشمال نهر المسيسيبي حتى الشمال الغربي، فضلاً عن المستعمرات الجنوبية القديمة التي تشكلت فيها ولايات جديدة مثل جورجيا، وكانت في كثير من الأحيان تحدث خلافات بين هذه الأقسام في قضايا مختلفة أهمها التجارة، وبعد استقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا ورثت هذا النظام منها دون أن تجري عليه أية تعديلات وعندما تطورت الأنظمة الاقتصادية في البلاد ازدادت معها حدت الخلافات ولاسيما في الفترة ما بين (١٨٦٠ - ١٨٦١) التي شهدت الكثير من المفاوضات بخصوص مسألة الرق.

أصبحت الولايات المتحدة بحلول سنة ١٨٦٠ من انجح الدول التجارية في العالم من خلال المعاهدات التجارية والعلاقات السياسية التي أقامتها لضمان وصولها إلى المواد الخام والأسواق، فقد تطور اقتصادها بسرعة نتيجة عدم ارتباطه بالحدود الوطنية واستغلال الرأسماليين القوانين العامة استغلالاً ذكياً ، فضلاً عن أن أسواق الأوراق المالية أصبحت في متناول الملايين من الناس عبر أسلاك التلغراف التي سهلت أيضاً وسائل الاتصال بين المستثمرين ورجال الأعمال، إلا أن ذلك لم يدم فعندما اندلعت الحرب الأهلية عانى طرفي النزاع من الآثار الاقتصادية المترتبة عليه فقد كان المزارعين في الجنوب يعتمدون على الشمال لتسويق محاصيلهم الزراعية مقابل الحصول على السلع المصنعة، يقابل ذلك اعتماد الشمال في تجارته على الجنوب بالرغم من الخلافات فيما بينهما إذ كانا يشكلان مجتمعين تكاملاً اقتصادياً قل نظيره في العالم آنذاك.

### الجغرافية الاقتصادية للبلاد :-

تعد الولايات المتحدة أغنى الأمم من حيث الموارد الطبيعية وأصبحت هذه الحقيقة تتضح منذ منتصف القرن التاسع عشر، وكان الفقر والعوز غير معروف هناك، فقد كانت هذه الأمة تضم أكبر مجموعة من بحيرات المياه العذبة ومجموعة انهار عظيمة رئيسية وهي : هيدسون ، البوتوماك ، ديلاور ، المسيسيبي ، ميزوري ، أوهايو ، كولومبيا ، كلورادو ، ديوغراندي، وأخرى فرعية فضلاً عن التربة الغنية والغابات الواسعة التي امتدت على طول سواحل المحيط

الأطلسي، وإلى الغرب حيث السهول الواسعة وسلسلة جبال كودبييرا الغربية، التي ترتفع عشرة آلاف قدم عن مستوى سطح البحر، إذ ساهم المناخ والتضاريس بصناعة اقتصاد هذا البلد<sup>(١)</sup>. ووفقاً للتصنيف العالمي للمناخ الذي وضعه خبير الأرصاد الجوي الألماني (فلاديمير كوين ١٨٤٦ - ١٩٤٠) Vladimir Quinn سنة ١٩٠٠، أن الولايات المتحدة لديها المناخ القاري، إذ يتميز هذا المناخ بالتقلبات الحادة في درجات الحرارة ما بين حارة رطبة في النصف الشرقي منها، وجافة في معظم أنحاء النصف الغربي، وتنخفض نسبة الأمطار كلما اتجهنا إلى الغرب من (١١٠٦ ملم<sup>٢</sup>) سنوياً على الجانب الجنوبي الشرقي من جبال الابلاتش، وتنخفض إلى ما بين (١١٠٦ - ٦٧٠ ملم<sup>٢</sup>) سنوياً في سهول حوض (ابنتير مونتافي) Abnter Montaki الواقعة بين جبال سيبيرا وسلسلة جبال روكي حتى تصل إلى اقل من (١١٦ ملم<sup>٢</sup>)<sup>(٢)</sup>. إن الذي دفعنا إلى هذا التقديم الجغرافي هو طبيعة الحياة في الولايات المتحدة ذلك الوقت، والتي كانت تعتمد على الاقتصاد الزراعي بصورة كبيرة، فقد كانت الزراعة حتى سنة ١٨٦٠ تعد أسلوب حياة أكثر من ٨٤% من الأمريكيين في ولايات الجنوب، أما بالنسبة للشمال فقد كانت نسبة العاملين في الزراعة ٤٠% وكانت الولايات المتحدة تتقدم باتجاه التطور الصناعي ولاسيما في مجال اعتمادها على أحدث التقنيات الزراعية آنذاك، ففي العقد الأخير الذي سبق الحرب الأهلية استقر الآلاف من الفلاحين في الأراضي الخصبة في ولاية أوهايو ووديان المسيسيبي، فحصلت زيادة هائلة بمحاصيل القطن والذرة والقمح بسبب اطراد النمو السكاني وتطور وسائل النقل، اللتين أسهمتا بزيادة الأسعار وخفض تكاليف الإنتاج<sup>(٣)</sup>.

#### الأوضاع الاقتصادية قبل الحرب :-

شهدت المدة الممتدة بين عامي (١٨٥٠ - ١٨٦١) في الولايات المتحدة تحولاً عميقاً في الاقتصاد، إذ تحول من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد صناعي بسبب التغيرات الثورية التي رافقت مراحل النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة، فقد كانت الصناعة دافعاً لتطور الزراعة، فصناعة المنسوجات، والأخشاب، والدقيق والملابس وإنتاج مناجم الحديد أسهمت بدفع عملية الإنتاج الزراعي والصناعي معاً، وبكل المقاييس نما الاقتصاد الأمريكي بمعدل هائل في جميع المجالات الزراعية والصناعية، والتجارية، والمصارف، إذ ارتفع دخل الفرد ما بين سنتي ١٨٤٦ - ١٨٥٦ إلى أكثر من ١٠٠% لذلك سمي هذا العقد بـ(عقد الازدهار) ويبين الجدول رقم (١) حجم النمو الاقتصادي خلال هذا العقد<sup>(٤)</sup>.

جدول رقم (١) يبين حجم النمو الاقتصادي للمدة من ١٨٤٦ - ١٨٥٦

المؤشر	نسبة النمو خلال عشر سنوات
عدد السكان	%٤٤
قيمة الصادرات	%٢٠٠
قيمة الواردات (رأس المال)	%٢٠٠
كمية الفحم المستخرج	%٢٧٠
حجم رأس المال المصرفي	%١٠٠
مقدار رأس المال الصناعي	%١٠٠
الإنتاج الصناعي	%١٠٠
الأراضي الزراعية	%١٠٠
كميات القطن والقمح والذرة	%٧٠

تم إضفاء الطابع التجاري على الزراعة، ولاسيما محاصيل القطن، والتبغ، والسكر، إذ شكلت هذه الأصناف ٦٠% من صادرات الولايات المتحدة، وبشكل القطن النسبة الأكبر منها والذي يبلغ نحو ٥٠%، لكن الجانب السلبي في هذا القطاع هو أن الجنوب يضم نحو ٨٤% من العاملين في الزراعة حتى سنة ١٨٦٠ الأمر الذي أبقى العمل بنظام الرق هناك، وجعل من المستحيل التنوع في مصادر الإنتاج، إذ كانت القدرة التصنيعية تشكل ما نسبته ١٦% من النشاط الاقتصادي<sup>(٥)</sup>.

ازدادت نسبة المزارع نحو مليون ونصف المليون مرة نسبة إلى المدة التي سبقتها، إذ ارتفعت مساحة الأراضي المستغلة للزراعة في خمسينيات وستينيات القرن التاسع عشر إلى (٤٠٧) مليون هكتار، ووصلت حتى نهايته إلى (٨٤١) مليون هكتار بعد إن استصلحت مساحات واسعة في ولاية كانساس التي تقع في الغرب الأوسط الأمريكي، وولايتي نبراسكا، وداكوتا، التي كانت تعرف باسم (الصحراء الأمريكية العظمى) وقد أطلق عليها فيما بعد (سلة خبز الأمة)<sup>(٦)</sup>. إن بداية ظهور الصناعة في الولايات المتحدة جاءت مع اختراع ملحج القطن لأول مرة في ٦ آب ١٧٩٤ من قبل (أيلي ويتني) Eli Whitney، وانتشار مصانع الغزل والنسيج، فقبل بداية سنة ١٨٥٠ أنشأت الولايات المتحدة مصانع الأسلحة النارية وآلات الخياطة والمعدات الزراعية، إذ أصبحت تهيمن على أساليب تصنيع جديدة كان يطلق عليها اسم (النظام الأمريكي) وقد اكتشف الأوروبيون هذا النظام خلال معرض قصر الكريستال الذي أقيم في لندن سنة ١٨٥١، وخلاصة هذا النظام انه يمكن استبدال الأجزاء العاطلة للماكينة أو الآلة<sup>(٧)</sup>.

كما تم عرض الكثير من الابتكارات الميكانيكية الأخرى مثل آلة الحصاد التي اخترعها (ماكورميك) McCormick والمحاريث ومسدسات (الكولت) Colt ذات الحجر الدوارة

ومنتجات المطاط التي صنعتها شركة (كوديير) Goodyear وآلة الخياطة من شركة (الياس هو) Elias How ، وقد علقت صحيفة التايمز اللندنية في ٩ حزيران ١٨٥١ بالقول "أن آلة الحصاد القادمة من الولايات المتحدة هي أفضل مساهمة تأتينا من الخارج وتضاف إلى حصيلة معرفتنا السابقة.... إن قيمتها لتعادل قيمة المعرض اجمع"<sup>(٨)</sup>، كما قام الأمريكيين بتمويل صندوق لدعم عمليات البحث والتطوير بفضل هذه العمليات حلت الولايات المتحدة محل فرنسا لتصبح الثانية بعد بريطانيا العظمى ويبين لنا الجدول رقم (٢) الصناعات الرائدة في الولايات المتحدة حتى عام ١٨٦٠<sup>(٩)</sup>.

#### جدول رقم (٢) يبين الصناعات الرائدة في الولايات المتحدة حتى سنة ١٨٦٠

الصناعات	القيمة التقريبية للمنتجات
طحين	٢٤٩ مليون دولار
قطن	١١٠ مليون دولار
خشب	١٠٥ مليون دولار
أحذية	٨٨ مليون دولار
ملابس رجالية	٨٠ مليون دولار
حديد	٧٣ مليون دولار
جلود	٦٥ مليون دولار
سلع صوفية	٦٢ مليون دولار
خمور	٦٠ مليون دولار
آلات	٥٢ مليون دولار

كان واقع الاقتصاد الأمريكي في تلك المدة يسير باتجاه النمو المتسارع، فقد كان ٢٠% من العاملين بالصناعات التحويلية ينتجون ما نسبته ٣٠% من الناتج القومي، ومما ساعد على ذلك هو الانفتاح على استخدام التكنولوجيا الجديدة، ومشاركة المخترعين للصناعيين والممولين في دفع عملية الاقتصاد إلى الأمام، فحتى سنة ١٨٦٠ كان في الولايات المتحدة أكثر من (١٢٨،٣٠٠) منشأة صناعية ٨٦% منها في الشمال<sup>(١٠)</sup>.

شكل الاقتصاد البحري للولايات المتحدة دعامة مهمة للاقتصاد بصورة عامة، فقد كان لديها شريط ساحلي يبلغ طوله (٣٥٠٠) ميل حتى ذلك الوقت و(١٨٩) ميناء صالح للملاحة، فضلاً عن شبكات الممرات المائية التي تجاوزت (٨٠٠٠) ميل، لذلك اتجه أصحاب رؤوس الأموال والصناعيين نحو المناطق الساحلية لغرض إنشاء شركات لبناء السفن، فزادت حمولات الشحن التجارية الخارجية والداخلية على حد سواء بنسبة ٢٠% حتى سنة ١٨٦٠ ويتبين من الجدول

رقم (٣) مدى ارتفاع حمولات الشحن للمدة من ١٨٥٠ - ١٨٦٠، ولم يقتصر الاقتصاد البحري على شحن البضائع فقط، وإنما كان هناك أسطولاً للصيد، إذ كانت تعد عمليات الصيد الأكثر ربحية في مجال الاقتصاد البحري في الولايات المتحدة<sup>(١١)</sup>.

شالجدول رقم (٣) يبين مدى ارتفاع حمولات الشحن للمدة من ١٨٥٠ - ١٨٦١

السنة	الحمولة	السنة	الحمولة
١٨٥٠	١,٧٥٥,٧٤٧	١٨٥٥	٢,٤٩١,١٠٨
١٨٥١	١,٨٥٤,٣١٨	١٨٥٦	٢,٢١١,٩٣٥
١٨٥٢	٢,٠٠٨,٠٢٢	١٨٥٧	٢,٣٠٠,٣٩٩
١٨٥٣	٢,٠٨٢,٧٨٢	١٨٥٨	٢,٣٦١,٥٩٦
١٨٥٤	٢,٢٧٣,٩٠٠	١٨٥٩	٢,٤٣٩,٣٢٠
		١٨٦٠	٢,٥٩٩,٣١٩

كان من أهم النشاطات الاقتصادية في تلك المدة أيضاً هي تربية الأغنام والأبقار لإنتاج اللحوم والألبان، فضلاً عن التعدين، واللّتين كانتا إرثاً من الاستعمار الإسباني، إذ تولى الأمريكيين هاتين المهنتين، وبحلول عام ١٨٦٠ كانت هناك وفرة من الماشية تقدر بحوالي (٣) ملايين رأس<sup>(١٢)</sup>.

أما بالنسبة للتعدين فقد كانت المدة الممتدة بين عامي (١٨٤٨ - ١٨٥٩) تشكل بداية هذه الصناعات، إذ ركزت على حقول الذهب في كاليفورنيا، فأصبحت هذه الولاية بمثابة الدافع وراء عمليات التعدين لاحقاً، فعلى الرغم من إن عمليات البحث عن الذهب والفضة كانت العناوين الرئيسية لهذه الأعمال، تحولت الأنظار فيما بعد نحو ولاية بنسلفانيا حيث مناجم الفحم، ثم إلى ولاية منيسوتا حيث مناجم الحديد، ومناجم الرصاص في ولاية إلينوي، وكانت تلك المعادن تشكل نفس القدر من الأهمية للاقتصاد بالمقارنة مع الذهب كما أسهمت بالتطور الكبير في الصناعة<sup>(١٣)</sup>. نصل إلى السبب المباشر لاندلاع الحرب وهو الاختلاف الذي دب بين قطبي الاقتصاد الأمريكي بسبب تباين المواقف حول مسألة الرق، فقد أراد أبراهام لنكولن<sup>(١٤)</sup>، تحرير الرق بالطرق الدستورية وإصدار القوانين التي تحضر التعامل به في الولايات المتحدة، إلا أن هذه الدعوة واجهت معارضة شديدة من قبل الجنوبيين بسبب اعتمادهم على هذا النظام في الزراعة.

التدابير التي اتخذتها الحكومة الفدرالية أثناء الحرب:-

أشار بول جونسون (Paul Johnson) مؤلف كتاب تاريخ الشعب الأمريكي (A history of the American People) "انه عندما بدا لنكولن حملته الانتخابية كان اقتصاد الولايات

المتحدة أكثر ازدهارا من أي وقت مضى، إلا أن هذا الازدهار لم يدم طويلاً، فقد بدء المزارعون في الجنوب التنصل من الديون المستحقة عليهم للمصارف والتجار في الشمال والتي بلغت حتى سنة ١٨٦٠ حوالي (١٠٠) مليون دولار، الأمر الذي أدى إلى فشل الكثير من الشركات التجارية، وكان من بين أهم تلك الشركات هي شركتي (مور) و (جوبينغ)، وقد أدى هذا الفشل إلى هبوط في حجم تداول الأوراق المالية في مصارف ولاية إلينوى بنسبة ٦٠% كما أدت هذه الأزمة إلى ارتفاع أسعار الفائدة ونقص في حجم المسكوكات الذهبية، وارتفعت أسعار الإقراض في أسواق الأوراق المالية في نيويورك إلى ٢٤%<sup>(١٥)</sup>.

إذا ومن خلال هذه الإشارة التي أوجزنا في سردها يمكن لنا أن نستنتج أن رفض الجنوب لقانون تحرير العبيد هو ليس السبب الرئيس لإعلان الحرب، ولكن كانت هنالك أسباب أخرى دفعت إليها، ولعل من أهمها هو تنصل الجنوبيين عن دفع التزاماتهم المالية تجاه الشمال، وهذا يوصلنا إلى قناعة بان الولايات المتحدة وعلى مدى تاريخها الطويل لم تخض حرباً لإغراض إنسانية ولاسيما الحرب الأهلية التي تكلم عنها الكثير من الكتاب وأضافوا عليها الصفة الإنسانية كونها كانت من أجل تحرير العبيد في الجنوب الأمريكي، إلا أنها كانت على العكس من ذلك تماماً، فقد كانت حرباً اقتصادية بالدرجة الأساس، وهذا ما دلت عليه الخسائر التي تكبدها طرفي النزاع، ومن أجل إدامة المجهود الحربي للاتحاد الفدرالي كان لابد من القيام بإجراءات عدة لأجل هذا الغرض، ولاسيما أن الاقتصاد الأمريكي كان في تلك المدة غير قادر على تحمل أعباء حرب مفتوحة وغير معروفة النتائج، فضلاً عن أن الكثير من مصادر التمويل لم تكن منظمة بصورة دقيقة لجعلها تتكيف مع أي أزمة يمكن أن تعصف بالبلاد ومن أهم هذه الإجراءات:-

#### ١ - فرض الضرائب:-

كانت أوجه القصور المالي لدى الشماليين لا تحتاج إلى إشارة تنبيه للرئيس لنكولن، فعلى الرغم من إن رأس المال في الشمال أكثر منه في الجنوب، وإن الولايات التي بقيت في الاتحاد قد أعدت العدة للحرب، فقد كانت الديون الفدرالية أكثر من (٧٠) مليون دولار عندما بدأت الحرب، وقد اضطرت وزارة الخزانة إلى الاقتراض بسبب الأوضاع الزاهنة والتي تستدعي تقديم هذه الأموال لإدارة شؤون البلاد الحربية، ولم يكن الحصول على الأموال فقط عن طريق الاقتراض، ولكن كانت هناك طرق أخرى منها فرض نسبة من الضرائب على العديد من فئات المجتمع الأمريكي<sup>(١٦)</sup>.

عقد الكونجرس الأمريكي جلسة في ٤ تموز ١٨٦١، وطلب الرئيس لنكولن من الكونجرس مبلغ (٤٠٠) مليون دولار لقمع من وصفهم بالانفصاليين في الجنوب، كما طالب أيضاً بفرض ضريبة الحرب، وعلى اثر ذلك باشر الكونجرس بفرض الضرائب على وسطاء البورصة من خلال دفع (٥٠) دولار كرسوم رخصة للمعاملات، كما فُرضت ضريبة أيضاً على معاملات الأسهم بنسبة ١-٢٠% من قيمة هذه المعاملات، فضلاً عن إصدار ضريبة الدمغة على الشيكات المصرفية والحوالات<sup>(١٧)</sup>.

وفرضت الحكومة الفدرالية ضريبة على إجمالي إيرادات الشركات، كما تم فرض ضريبة على الميراث والدخل، فقد تم تحديدها بنسبة ٣% على قيمة الدخل الذي يزيد عن (٨٠٠) دولار في السنة، وتم التوسع تدريجياً في فرض هذه الضرائب طيلة فترة الحرب، حتى شملت دخلاً قدره (٦٠٠) دولار، لتصل فيما بعد إلى ما نسبته ٤-١٠% على دخل يزيد عن الخمسة آلاف دولار، وفي ١ تموز ١٨٦٢ فتحت وزارة الخزانة مكتباً جديداً أطلق عليه اسم (مكتب مفوض الإيرادات الداخلية)<sup>(١٨)</sup>، إذ اعتبرت ضريبة الدخل كإجراء مؤقت لتمويل المجهود الحربي للحكومة، إلا أنها في الواقع لم تلعب دوراً كبيراً في الحرب، واعتمدت إلى حد كبير على الاقتراض من الدول الأوروبية التي أصبحت في ذلك الوقت الممول الرئيس للحكومة الأمريكية<sup>(١٩)</sup>.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة كانت تقترض الكثير من الأموال من الدول الأوروبية، إلا أنها لم تكن تعرف حقيقة موقف تلك الدول من هذه الحرب، بسبب التعاطف الذي أبدته الحكومات الأوروبية مع الجنوبيين ولاسيما بريطانيا، فقد شكلت قضية (ترينت) Trent عامل توتر بين الولايات المتحدة وبريطانيا، إذ وصلت العلاقات بين الطرفين إلى شفا الحرب، وكانت البحرية الأمريكية قد ضبطت السفينة البريطانية (ترينت) وعلى ظهرها مبعوثين من الولايات المتحدة إلى أوروبا، الأمر الذي أثار الحكومة البريطانية وهددت بالحرب ما لم يفرج عن السفينة، فاضطرت حكومة لنكولن إلى التراجع عن قرار حجز السفينة والإفراج عن مبعوثي الولايات المتحدة، وبعد ذلك خفت حدة التوتر بين الجانبين وأرسلت حكومة الشمال وفداً مؤلفاً من رجال الأعمال في مهمة رسمية من أجل تعزيز العلاقات بين الجانبين وطلب المساعدة، وتمكن جون موراي صاحب شركة (اسبيندال) Spindale التي تقع في ولاية كارولينا الشمالية من الحصول على قرض بقيمة (٥٠٠) ألف جنيه إسترليني لمدة ستة أشهر من شركة (باريسنج) البريطانية Baresing بشروط قاسية، إذ طلبت الشركة من الحكومة الأمريكية إيداع مبلغ (٤) ملايين دولار كضمان للقرض<sup>(٢٠)</sup>.

إن موقف الدول الأوروبية عامة، وبريطانيا على نحو خاص من الحرب الأهلية الأمريكية كان يتعارض تماماً مع السياسة البريطانية المعلنة، ولاسيما أنها الدولة الأولى في العالم التي أصدرت قانوناً حرمت بموجبه (تجارة الرق) سنة ١٨٣٢، فقد كان موقفها الحقيقي مغايراً تماماً لسياستها المعلنة تجاه هذه القضية، إذ أقامت علاقات رسمية مع الولايات المتحدة، مما دفع الشماليين إلى تهديد بريطانيا بالحرب وذلك على لسان وزير خارجيتها (ويليام هنري سيوارد) William Henry Seward<sup>(٢١)</sup> ومع ذلك استمرت بريطانيا بالمحافظة على علاقتها التجارية مع الجنوب وهذا يدل على ازدواجية السياسة البريطانية في مواقفها بشكل عام من القضايا الدولية.

وكان الرئيس لنكولن قد كلف وزير الخزانة (سالمون بي. تشيس)<sup>(٢٢)</sup> Salmon P. Chase بمهمة زيادة إجراءات التمويل في الداخل من أجل تلبية مطالب الحرب، ففي (١٧ تموز ١٨٦١) أصدرت وزارة الخزانة سندات بمبلغ (٥٠) مليون دولار وبعد ذلك تم زيادة هذا المبلغ إلى ٦٠ مليون دولار إذ استخدمت عائدات هذه السندات لدفع رواتب الموظفين الحكوميين، ومن ناحية أخرى سعى تشيس إلى الحصول على تفويض من الكونجرس لاقتراض نحو (٢٥٠) مليون دولار كخطوة أولى في دفع نفقات الحرب من جانب الاتحاد، وتضمن هذا المبلغ سندات خزانة من الفئة الصغيرة أي من (٥٠ - ٥٠٠٠) دولار، ويمكن استردادها بالقيمة الاسمية في أي وقت بعد مرور ثلاث سنوات<sup>(٢٣)</sup>.

على الرغم من إن الكونجرس لم يعترض على المبلغ المطلوب، إلا إنه كان هناك قلقاً من الفائدة التي تدفع عن عملية بيع السندات، فقد كان سعر الفائدة قبل الحرب يتراوح ما بين ١٠ - ٢٠% الأمر الذي أثار اعتراض الكونجرس على ارتفاع هذه المعدلات إذ يجب وضع مصلحة البلد قبل أي مصلحة أخرى خلال هذه الظروف، فطالب بأن تكون معدلات الفائدة صفراً قبل ثلاث سنوات من تاريخ الاستحقاق، وبنسبة فائدة تتراوح ما بين ٧ - ٣٠%، وقد عدت هذه الإجراءات من جانب الكونجرس إملأ لأسعار السوق من خلال دفع نسبة فائدة أقل من معدلات أسواق الأوراق المالية<sup>(٢٤)</sup>.

تم فرض ضرائب بصورة لم يسبق لها مثيل، إذ تم فرضها أيضاً على المشروبات الروحية والتبغ والشعير، والمنسوجات الصوفية والقطنية، والحديد والصلب، والخشب، والحجارة، والأرض، بنسبة ٣% كما فرضت أيضاً على المصارف وشركات التأمين، والسكك الحديد وشركات التلغراف، ومجازر اللحم بواقع (٣٠) سنتاً عن كل رأس من البقر و (١٠) سنتات عن كل خنزير و (٥) سنتات عن كل خروف، وشملت الضرائب أيضاً قاعات البلياردو، واليخوت، وصاغة الذهب، والمصرفيون، والمسترهنين، والمحامين، وتجار الخيول، والأطباء، ومصانع



إنتاج الحلويات، والسماصرة، والباعة المتجولين، وأصحاب المسارح، والمشعوذين، وذلك لدعم الخزانة الوطنية وتغطية نفقات الحرب<sup>(٢٥)</sup>.

ومن الجدير بالذكر إن قانون الإيرادات الداخلية لسنة (١٨٦٢) فرض ضرائب على معظم الوثائق القانونية والمواريث، وأصبح التهرب من الضريبة مشكلة كبرى بالنسبة للحكومة، فضلاً عن النازحين، والخمور المهربة في السوق، وكانت هذه الضرائب هي الأولى من نوعها في الولايات المتحدة إذ شملت في نهاية المطاف جميع مستويات الدخل التي تزيد عن ألف (٦٠٠) دولار في السنة<sup>(٢٦)</sup>، بنسبة ١٠-٥% وكانت المصادر المالية الأكثر عرضة للحجب هي رواتب الموظفين فضلاً عن الفوائد المتأتية من السندات والمصارف والسكك الحديدية، إلا أن جميع تلك الضرائب مجتمعة كانت تكفي لتغطية نحو خمس كلفة المجهود الحربي، وهذه بطبيعة الحال أسهمت نسبياً في دعم المجهود الحربي، فضلاً عن أنها تعد بداية فرض الضرائب في الولايات المتحدة التي أصبحت فيما واحدة من أبرز مصادر التمويل لدى الحكومة الأمريكية<sup>(٢٧)</sup>.

## ٢- الاقتراض من المصارف وإصدار السندات:-

بعد أن أقر الكونجرس مبلغ ألف (٢٥٠) مليون دولار التي طالب بها الرئيس لنكولن سعت وزارة الخزانة على الفور للاقتراض من المصارف مبلغ (١٥٠) مليون دولار إضافية، وكان دفع المبلغ الأول على شكل خمس دفعات، واعتباراً من شهر آب ١٨٦١ بمعدل فائدة ٧-٣٠% بعد ثلاث سنوات، وفي تشرين الأول من السنة نفسها اكتُتبت (٥٠) مليون دولار أخرى، وقد كانت مصارف نيويورك تمتلك احتياطي من الذهب قدره (٦٣) مليون دولار، استخدم لتمويل القروض ودفع الفوائد على السندات الحكومية، وكانت الغاية من وراء ذلك تجنب اضطراب القروض التجارية وغيرها من العمليات المالية، وكانت المصارف قد رفضت دعوة تشيس إلى عدم الاحتفاظ بالمسكوكات الذهبية كاحتياطي، على الرغم من إصدار قانون يلزم المصارف بالإبقاء على احتياطي قدره ٢٠% من مبلغ الديون وذلك بعد (أزمة ١٨٥٧)<sup>(٢٨)</sup>.

شكلت القروض من المصارف عبئاً ثقيلاً على الشماليين الذين أدركوا أن الحرب لن تكون سهلة أو سريعة، فقد انخفضت قيمة سندات الخزينة، كما استنزفت احتياطات الذهب من خزائن البنوك مما اضطر الحكومة إلى تعليق دفع المسكوكات الذهبية في كانون الأول ١٨٦١، وكانت المصارف تشكل بالنسبة للحكومة الملاذ الآمن في أوقات الأزمات، والجدول رقم (٥) يبين الميزانية الاتحادية بملايين الدولارات للمدة من ١٨٦٠ - ١٨٦٥<sup>(٢٩)</sup>.

الجدول رقم (٥) يبين الميزانية الاتحادية بملايين الدولارات للمدة ١٨٦٥-١٨٦٠

السنة	إيرادات الميزانية	نفقات الميزانية	الفائض أو العجز	الدين العام
١٨٦٠	٥٩,٠٦٥	٦٣,١٣١	٧,٠٦٦	٦٤,٨٤٤
١٨٦١	٤١,٥١٠	٦٦,٥٤٧	٢٥,٠٣٧	٩٠,٥٨٢
١٨٦٢	٥١,٩٨٧	٤٧٤,٧٦٢	٤٢٢,٧٧٤	٥٢٤,١٧٨
١٨٦٣	١١٢,١٩٧	٧١٤,٧٤١	٦٠٢,٠٤٣	١,١١٩,٧٧٤
١٨٦٤	٢٦٤,٦٢٧	٨٦٥,٣٢٣	٦٠٠,٦٩٦	١,٨١٥,٨٣١
١٨٦٥	٣٣٣,٧١٥	١,٢٩٧,٥٥٥	٩٦٣,٨٤١	٢,٦٧٧,٩٢٩

إن إيرادات الميزانية المشار إليها بالجدول رقم (٥) لا تشمل المقبوضات من الاقتراض، إذ تعد هذه الإيرادات المقبوضات الصافية، أما بالنسبة لنفقات الميزانية فهي لا تشمل سداد الديون<sup>(٣٠)</sup>. اتضح من الجدول السابق مدى حجم النفقات التي كلفت خزينة الدولة، فالمدة الممتدة بين عامي (١٨٦١ - ١٨٦٢)، كانت الكلفة تصاعدية بالرغم من الزيادة في حجم الموارد، فضلاً عن ذلك فإن الديون قد شكلت عبئاً إضافياً على الخزينة، إلا أنها كانت من الضرورات لإدامة المجهود الحربي.

قدم تشيس وزير الخزانة مقترحاً لبيع السندات الحكومية لعامة الشعب من قبل عدد كبير من الوكلاء الذين يعملون بإشراف مباشر من قبل وزارة الخزانة، إلا أن تلك الخطة قد رفضت بسبب عدم وجود معرفة كافية للاستثمار في سندات الحكومة بنظام الاكتتاب الشعبي، وقد اقترح (جاي كوك) سكرتير تشيس أن تحول هذه السندات إلى شركتي كوكوزان وريغيز، فتم تحقيق أرباحاً بمبلغ (٢) مليون دولار ارتفعت بعد ذلك في ٤ أيلول إلى (٤) ملايين دولار لصالح الحكومة، وكانت تلك الإجراءات من أجل استعادة الثقة بالحكومة بسبب تعرض الشماليين لنكسة خطيرة في (تموز ١٨٦١)، فقد منيت قواتهم بهزيمة كبيرة في معركة (بول رن)<sup>(٣١)</sup>، فعلى اثر تلك المعركة اهتزت ثقة الرأي العام بحكومة الاتحاد<sup>(٣٢)</sup>.

قام تشيس على أثر ذلك بتعيين سكرتيه (جاي كوك) وكيلاً للحكومة الفدرالية للقيام ببيع السندات الحكومية، وفور توليه المنصب طرح مشروع إصدار سندات في ولاية بنسلفانيا، وقد استخدم وسيلة الدعاية الإعلامية التي عبر من خلالها عن حاجة البلد إلى شراء هذه السندات من عامة الشعب، ولأجل ترغيب الناس بشراء هذه السندات تم تخفيض أسعارها بنسبة ٢٠-٢٥%، وكان وزير الخزانة قد منح مبلغاً قدره (١٥٠) دولار كنفقات دعائية لكل وكيل تسويق، والذين بلغ عددهم نحو (٢٥٠) وكيل في مختلف ولايات الشمال، وقام أيضاً بتعيين وكلاء جوالين في جميع أرجاء الولايات المتحدة، وكانت هذه العملية هي الأولى من نوعها في البلاد<sup>(٣٣)</sup>.

سمحت خطة كوك لتسويق السندات ببيعها مباشرة للمستثمرين والأفراد، وكانت عمليات البيع تبدأ في وقت مبكر من الصباح وحتى وقت متأخر من المساء، إذ أسهمت عمليات البيع هذه بزيادة القروض الفدرالية، كما وضع كوك تسهيلات للمواطنين من الولايات الغربية لشراء السندات الحكومية، وقد نالت هذه السندات شعبية كبيرة جداً بسبب أن هذه السندات كانت تباع بأقل من قيمتها بنسبة ٢٠-٢٥% ويمكن استردادها بعد خمسة سنوات بالذهب، فضلاً عن إعفاء صاحبها من الضريبة إذا تجاوز دخله (٦٠٠) دولار لمدة عشرين سنة، لذلك أطلق على هذه السندات اسم (٢٠-٥) (five from twenty)، وبنسبة فائدة ٦% وفي وقت لاحق اصدر كوك سندات سميت (٣٠-٧) نسبة إلى الفائدة المحصلة منها وهي سبعة دولارات وثلاثون سنتاً في السنة لكل (١٠٠) دولار<sup>(٣٤)</sup>.

بلغت الأموال التي تم الحصول عليها من قبل وكلاء المبيعات نحو (٣٢٠) مليون دولار من خلال إصدار واحد، حتى أن وزارة الخزانة كانت تواجه صعوبات في طباعة تلك السندات لمواكبة عمليات البيع، وقد أصدرت الوزارة (سنة ١٨٦١) سندات بقيمة (١٠٠) مليون دولار، وفي سنة ١٨٦٢ أصدرت سندات بقيمة (٥٠٠) مليون دولار، تم بيعها بقيمة (٤٠٠) مليون دولار، وفي الأشهر الخمس الأولى من السنة نفسها تم بيع أكثر من (٢٥٠) مليون دولار، وبلغ معدل بيع السندات منذ صدورهما في سنة ١٨٦١ وحتى سنة ١٨٦٥ (٢,٥٠٠) مليون دولار يومياً، وبلغت قيمة الأموال التي تم الحصول عليها من بيع السندات نحو مليار دولار، وتجدر الإشارة إلى أن مبيعات السندات بلغت من القوة بحيث تم بيع ما قيمته (١٤٠) مليون دولار منها خلال أسبوعين فقط في نيسان من سنة ١٨٦٥<sup>(٣٥)</sup>.

### ٣- إصدار العملة:-

أثارت النفقات المتزايدة في الحرب الأهلية قلق الحكومة في الشمال، إذ وصلت سنة ١٨٦١ إلى مليون دولار يومياً وارتفعت إلى (٤) ملايين دولار سنة ١٨٦٤، وبلغ حجم الميزانية الفدرالية (٢٠٠) مليون دولار، وعندما وضعت الحرب أوزارها سنة ١٨٦٥ كانت كلفتها قد وصلت إلى حوالي (٢,٧) مليار دولار، فقد كانت المبالغ التي أنفقت لتمويل الحرب مذهلة في ذلك الوقت، ومن أجل تغطية هذه النفقات استمرت الحكومة بالاقتراض عن طريق إصدار شهادات استثمار<sup>(٣٦)</sup>، لا تقل قيمتها عن ألف دولار بمعدل فائدة قدرها ٦%<sup>(٣٧)</sup>.

شكل عدم وجود عملة وطنية في الولايات المتحدة إحباطاً لجهود التخطيط المالي، فعند اندلاع الحرب الأهلية كان هناك حوالي (٧٠٠٠) نوع من الأوراق المالية المتداولة، فضلاً عن وجود (٤٠٠٠) نوع من الأوراق المالية المزورة حتى سنة ١٨٦٣، وقال عضو مجلس الشيوخ الأمريكي الجنرال (وليام شيرمان)<sup>(٣٨)</sup> William Sherman ، في مقال نشرته صحيفة التايمز

اللندنية إلى انه "في الولايات المتحدة توجد الكثير من الأوراق النقدية وكانت كل ولاية لها أوراقها النقدية الخاصة، وغالباً ما يتم رفض الأوراق النقدية لولاية معينة في ولاية أخرى، وإذا ما تم تداولها فيتم خصم بنسبة معينة من قيمتها، وحسب قيمة نقد كل ولاية، فقد كانت قيمة الأوراق المالية للولايات الشرقية تصرف بأقل من قيمتها في الولايات الغربية، وكان التركيز على شراء العملات الورقية البريطانية، وبعد ذلك يجري تحويلها إلى العملة النمساوية في مصارف فيينا، أما الأوراق المالية المزورة فكان من الصعوبة تمييزها عن الحقيقية إلا من خلال الخبراء والصيرفيين"<sup>(٣٩)</sup>.

أنشئت مصارف وهمية كثيرة في ستينيات القرن التاسع عشر من جانب الكثير من المضاربين، وكانت هذه المصارف في مناطق نائية، وتجرى فيها تداولات بأوراق مالية مزورة، وبالتالي فإن هذه الأوراق لا يتم استبدالها أو صرفها في أماكن أخرى، ومن أجل وقف هذه الممارسات ظهرت الحاجة إلى إصدار عملة وطنية تحل محل مجموعة كبيرة من الأوراق النقدية، والأهم من ذلك كله في تلك المدة هي تسهيلات بيع السندات الحكومية لتمويل الحرب، وقام الكونجرس بإصدار سلسلة من مشاريع القوانين ما بين عامي (١٨٦٢ - ١٨٦٥)، والتي تعرف مجتمعة بقانون البنك الوطني وقانون العملة<sup>(٤٠)</sup>.

وكان وزير الخزانة تشيس ومن أجل تجنب الازدواج إلى أقصى حد ممكن، طالب بوضع قانون لتسهيل آلية بيع السندات الحكومية لتمويل المجهود الحربي من خلال إنشاء المصارف الأهلية لشراء السندات الحكومية كضمانة لإصدار الأخيرة أوراق البنكنوت<sup>(٤١)</sup>، وأرادت الحكومة من خلال سن قانون إصدار العملة، أن يكون دفع ثمن البضائع والخدمات والديون بعملة موحدة، فضلاً عن زيادة حجم التسوق والتقليل من الطلب على المسكوكات الذهبية، كما من شأنه أن يعزز الطلب على السندات الحكومية، وكان الرئيس لنكولن قد قال "انه لا واجب أكثر قيمة، من واجب الحكومة تجاه شعبها"، أكثر من واجب تقديم عملة موحدة وسليمة"<sup>(٤٢)</sup>.

وكان وزير الخزانة تشيس قد أوصى في بداية الحرب بطبع العملة، ومن أجل إضفاء الصفة القانونية على هذه العملة وجعلها مقبولة، أوصت وزارة الخزانة بتداول هذه العملة في جميع المعاملات التجارية، ومن المفارقات انه عندما أصبح تشيس رئيساً للمحكمة العليا بعد الحرب الأهلية صرح بان طبع هذه العملة كان غير دستوري<sup>(٤٣)</sup>. ولكن الضرورة لا تعرف القانون كما يقال، لان الأوضاع المزرية السائدة آنذاك أجبرت الحكومة على إصدار تشريع بطبع هذه العملة، فقد كانت الخزانة العامة خاوية تقريباً، فضلاً عن أن الحكومة لم تدفع حتى الفائدة على الديون، فضلاً عن تأخر صرف رواتب الجنود والتي بلغت بضعة ملايين من الدولارات، كما إن الطلبات التي تقدمت بها الإدارات البحرية لتمويل عملياتها العسكرية قد تجاوزت الـ (٥٠)

مليون دولار، ولأجل تجاوز تلك المصاعب تم تمرير تشريع قانوني في ٢٥ شباط ١٨٦٢ يقضي بإصدار سندات قيمتها (٥٠٠) مليون دولار، وكان من المقرر أن يطلق عليها الأوراق ذات الظهر الأخضر (Green Backs) بسبب طغيان اللون الأخضر على وجهها الخلفي<sup>(٤٤)</sup>. أشار الجنرال شيرمان بأن قانون إصدار النقد هذا قد تقرر في وقت الحرب، وذلك للاستفادة إلى أقصى حد ممكن من ثروات البلاد من أجل كسبها، فمنذ إصدار هذا القانون تحول مسارها لصالحنا، وأشار شيرمان أيضاً إلى أن هذه الأوراق لا يمكن تزويرها بسهولة إلا أنه لا تزال هناك حاجة لاتخاذ خطوات للحيلولة دون تزوير الأوراق النقدية ذات الوجه الأخضر، وفي سبيل الحد من أعمال التزوير أقر الكونجرس سنة ١٨٦٤ ميزانية بقيمة (١٠٠) ألف دولار لوقف عمليات التزوير التي طالت مكتب طباعة العملة نفسها، فقد قام (ديبو تشنج) Debau Ching مسؤول مكتب الطباعة بالاشتراك مع إحدى النساء العاملات في المكتب بسرقة حوالي (٣١) ألف دولار من هذه العملة ووضع عملة مزورة مكانها<sup>(٤٥)</sup>.

في تشرين الأول سنة ١٨٦٤ أعلن مدير دائرة بنك العملة إن مجموع العملة المتداولة بلغ (٢٧٥) مليون دولار، ارتفعت بعد ذلك إلى (٣٠٠) مليون دولار في الشمال، أما في الجنوب فكان هناك نحو (٢٠) مليون دولار في التداول، ارتفع عددها بعد الحرب الأهلية إلى (٣٢٥) مليون دولار، أي ما يعادل نصف مجموع العملة المتداولة في البلاد<sup>(٤٦)</sup>.

#### انعكاس الحرب الأهلية على الاقتصاد :-

أثناء الانتخابات الرئاسية لسنة ١٨٦٠ شن الحزب الجمهوري بقيادة أبراهام لنكولن حملة ضد توسيع العبودية خارج الولايات التي توجد بها بالفعل فضلاً عن محاولة إلغائها هناك ، وقد أسفر فوز الجمهوريين في الانتخابات عن إعلان سبع ولايات جنوبية الانفصال عن الاتحاد حتى قبل تولي لنكولن منصبه يوم ٤ آذار ١٨٦١ ، إلا أن الإدارتان القديمة والجديدة رفضتا هذا الانفصال وعدتاه حركة تمرد .

بحلول شباط من سنة ١٨٦١ تم الإعلان عن الانفصال ، وكانت هذه الولايات هي : ولاية كارولينا الجنوبية ، مسيسيبي ، فلوريدا ، الاباما ، جورجيا ، لويزيانا ، تكساس ، وشكلت مايسمى بـ(الولايات المتعاهدة الأمريكية) Confederate States of America ، وتم تنصيب جيفرسون ديفيز<sup>(٤٧)</sup> رئيساً للاتحاد ، وتشكيل هيكل حكومي على غرار حكومة الولايات المتحدة الفدرالية ، وفي يوم ٧ شباط من العام نفسه وضعت الولايات السبع دستوراً مؤقتاً لها ، وبعد تلك الأحداث جرت محاولات عديدة لحل الأزمة إلا أن جميعها باءت بالفشل ، فقامت قوات الولايات المتعاهدة بالاستيلاء على جميع الحصون الفدرالية داخل حدودها باستثناء حصون سمتر في

تشارلستون بولاية كارولينا الجنوبية ، وتايلور وبيكنز بولاية فلوريدا ، وكان لينكولن يصر على إبقاء هذه الحصون تحت سيطرة حكومته ، الأمر الذي دفع رئيس الولايات المتحدة إلى إصدار أوامره بقصف حصن سمتر بالمدفعية يوم ١٢ نيسان ١٨٦١ مما اضطر الحماية إلى الاستسلام<sup>(٤٨)</sup>.

بعد تلك الأحداث شرع لنكولن باتخاذ إجراءات عديدة منها دعوته (٧٥) ألف متطوعاً لقمع هذا التمرد كما وضع القادة العسكريين خطة لكسب الحرب إذ تقوم فكرتها على حصار موانئ الولايات المتحدة الرئيسية ، فتم الشروع بتنفيذها في أيار من سنة ١٨٦١ ، وقد ترك هذا الإجراء آثاراً بليغة على اقتصاد الجنوبيين ، كما تم تقسيم ساحة الحرب إلى ثلاث جبهات هي : الجبهة الشرقية ، والجبهة الغربية ، والجبهة عبر المسيسيبي ، واستمرت هذه الحرب طيلة أربع سنوات متتالية حقق فيها الطرفان نجاحات متبادلة ، وكان لدى الجنوبيين مزايا إستراتيجية تمثلت بالإعداد لصراع طويل الأمد في حين كانت القوات الاتحادية بمجملها تشكل (٢٠) ألف جندي كانت أغلبها متمركزة في الغرب، فضلاً عن وجود حامية يقدر عددها بثلاثة آلاف مقاتل للدفاع عن العاصمة واشنطن، التي لا تفصلها عن مواقع القوات الجنوبية سوى ولاية فرجينيا التي لم تقرر بعد موقفها من النزاع<sup>(٤٩)</sup>.

وهذا يدل على إن ولايات الشمال كانت غير مستعدة للحرب الاستعداد الكافي بسبب عدم رغبة الرئيس أبراهام لنكولن إعلان الحرب، وانتظاره ردة فعل الجنوبيين على الخطوات التي قام بها من خلال إرساله تعزيزات عسكرية إلى حصن سمتر، إلا أن المجهود الحربي كان متفوقاً لدى الشماليين الأمر الذي مكنهم من كسب الحرب التي انتهت يوم ٩ نيسان ١٨٦٥ باستسلام القوات الجنوبية في معركة (فايف فوركس) في الأول من نيسان من العام نفسه<sup>(٥٠)</sup>.

وعلى الرغم من الخلفية المالية المشتركة بين الشمال والجنوب فإن الطرفين قد دفعوا ثمن الحرب بشكل مختلف تماماً، فقد اتبع الشمال سلسلة تدابير حكيمة مثل الاقتراض، والضرائب، وطباعة العملة، التي تمت الإشارة إليها سابقاً ، فيما اضطر الجنوبيين من ناحية أخرى إلى طباعة العملة في وقت مبكر من بداية الحرب<sup>(٥١)</sup>.

كان معدل التضخم لا يمثل مشكلة قبل الحرب الأهلية، إلا أن آثار أزمة سنة (١٨٥٧) لا تزال باقية، إذ لم تكد البلاد تتعافى من تأثيرات تلك الأزمة حتى دخلت في أتون حرب داخلية أرهقت الاقتصاد الأمريكي الذي عانى من التضخم، فمن خلال إنشاء قاعدة قياسية على أساس (١٠٠) دولار لسلة من البضائع على مدى عدة سنوات وباستخدام سنة ١٨٦٠ كأساس عام، نجد أن السلع التي كانت كلفتها (١٠٠) دولار في سنة ١٨٦٠، كانت (٩٢) دولار سنة

١٨٥١، و (١٠٥) دولار سنة ١٨٥٧، وبعد الأزمة تراجع التضخم إلى (١٠٠) دولار سنة ١٨٥٩<sup>(٥٢)</sup>.

كان الشماليين بفضل الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة قادرين على دفع تكلفة الحرب في المستقبل، إذ أن ثلثي الإيرادات المالية خلال سنوات الحرب قد تم استيفائها عن طريق بيع السندات، أما بالنسبة إلى الجنوبيين فقد كانت أغلبية فئات مصارفهم دون المتوسط مع وجود عدد قليل من المصارف الكبيرة، فضلاً عن قلة الخبرة المالية، فقد كانوا قادرين على دفع حوالي ٤٠% من إيراداتهم عن طريق الاقتراض لأن ولايات الجنوب تفتقر إلى السيولة وبالتالي فإن ثرواتها لا يمكن تحويلها بسهولة إلى سيولة نقدية<sup>(٥٣)</sup>.

شهد الأمريكيون تضخماً كبيراً للمرة الأولى خلال الحرب الأهلية إلى جانب انهيار السوق العادية بسبب النقص في البضائع وارتفاع الأسعار منذ بداية الحرب سنة ١٨٦١، فقد شمل هذا الانهيار طرفي النزاع ولكن الجنوب كان أكثر تأثراً بالحرب بسبب قيام الجنوبيين بتمويل ٦٠% من مجهودهم الحربي عن طريق طبع العملة<sup>(٥٤)</sup>، ونشرت إحدى الصحف الكونغرسالية احتياجات عائلة متوسطة في ريتشموند العاصمة في ٢٩ كانون الثاني ١٨٦٢، وأظهرت هذه الصحيفة آثار التضخم بعد عامين من الحرب مقارنة مع مجموعة الأسعار سنة ١٨٦٠ وكما هو مبين في الجدول رقم (٤)<sup>(٥٥)</sup>.

جدول رقم (٤) يبين آثار التضخم أثناء الحرب في الجنوب

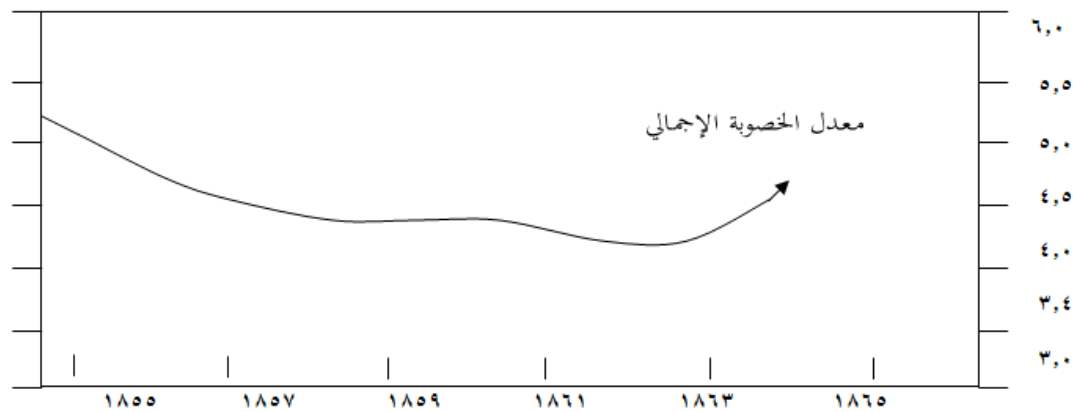
السلعة	الكمية لكل أسبوع	وحدة التكلفة		مجموع التكلفة	
		١٨٦٠	١٨٦٣	١٨٦٠	١٨٦٣
دقيق	٣٠ رطل <sup>(٥٦)</sup>	٥ سنت لكل رطل	١٢,٥ سنت لكل رطل	١,٢٥ دولار	١٠ دولار
سكر	٥ رطل	٨ سنت لكل رطل	١,١٥ دولار	٤٠ سنت	٥,٧٥ دولار
قهوة	٤ رطل	١٢,٥ سنت لكل رطل	٥ دولار	٥٠ سنت	٢٠ دولار
شاي اخضر	٠,٥ رطل	١ دولار لكل رطل	١٦ دولار	٥٠ سنت	٨ دولار
شحم خنزير	٤ رطل	١٢,٥ سنت لكل رطل	١ دولار	٥٠ سنت	٤ دولار
زيده	٣ رطل	٢٥ سنت لكل رطل	١,٣٥ دولار	٧٥ سنت	٥,٢٥ دولار
وجبة خمور	كاس واحد	٢٥ سنت للكأس	١ دولار	٢٥ سنت	١ دولار
شموع	٢ رطل	١٥ سنت لكل رطل	١,٢٥ دولار	٣٠ سنت	٢,٥ دولار
صابون	٥ رطل	١٠ سنت لكل رطل	١,١ دولار	٥٠ سنت	٥,٥ دولار
لحم خنزير مقدد	١٠ رطل	١٢,٥ سنت لكل رطل	١ دولار	٥٠ سنت	١٠ دولار

في ذات الوقت فإن معدلات التضخم في الشمال ظلت أدنى بكثير من ١٠٠% ويعود سبب ذلك إلى السياسة المالية الحكيمة التي انتهجها الشماليين طيلة سنوات الحرب الأهلية كما اشرنا

من خلال زيادة الرسوم على المنتجات، ورفع نسبة التعريفية الكمركية بنسبة ٤٠%، كما تم فرض ضريبة بسيطة على الدخل، وإصدار عملة ورقية من دون رصيد ذهبي، وبيع سندات طويلة وقصيرة الأمد، كما سن الكونجرس قانونا عرف باسم قانون البنك الوطني (National Bank Act) سنة ١٨٦٢، إذ تم فرض هذا القانون على البنوك التي أنشئت بعد إقراره، ويقضي بضرورة استغلال ثلث رأس مالها لشراء السندات الفدرالية، كما سمح لهذه المصارف بان تطبع عملة ورقية تعادل ٩٠% من قيمة السندات المشتراة من الحكومة الفدرالية كضمانة لها<sup>(٥٧)</sup>، لقد كان لهذا القانون أثراً إيجابياً كونه وحد العملة الورقية وأوجد نظاماً مالياً يغطي حاجات الشمال، كما إن العملات التي طبعتها المصارف الخاصة غير الخاضعة لهذا القانون، والتي أنشئت قبل إقراره قد تم إلغاؤها فيما بعد عن طريق فرض ضريبة مقدارها ١٠% عليها، ومن الجدير بالإشارة أن العملات الورقية التي أصدرتها المصارف في الشمال كانت تسمى (الأوراق ذات الظهر الأخضر) (Green Backs) التي بلغت قيمتها في (سنة ١٨٦٦) حوالي (٣٢٥) مليون دولار، أي ما يعادل نصف مجموع العملة المتداولة في الولايات المتحدة<sup>(٥٨)</sup>.

فاقت الخسائر البشرية للولايات المتحدة في هذه الحرب أكثر من كل الحروب التي خاضتها قبل وبعد هذه الحرب حتى حرب فيتنام<sup>(٥٩)</sup>، فقد بلغت كلفة هذه الحرب نحو (٢) مليون دولار يومياً، وبلغت الديون نحو (٧٠) مليون دولار وإن الكلفة الإجمالية لهذه الحرب وصلت إلى (٢،٧٧٣) مليار دولار ، وبلغ عدد القتلى نحو (٦١٨) ألف قتيل، فضلاً عن (٤٧٢) ألف جريح ، فمن جراء هذه الخسائر انخفضت نسبة المواليد إلى ١٠% الأمر الذي أدى إلى فقدان مليون ولادة جديدة ، وحتى سنة (١٨٧٠) كان هناك عجز بلغ (٣) ملايين شخص على الرغم من وجود ارتفاع بنسب الولادات ، ويتبين لنا من الرسم البياني التالي معدل المواليد للسكان بين عامي ١٨٥٥-١٨٦٥<sup>(٦٠)</sup>.

المخطط رقم (١) يمثل معدلات المواليد للمدة بين عامي ١٨٥٥ - ١٨٦٥





أثرت الحرب الأهلية بشكل خطير على التوازن الاقتصادي، إذ شهدت معدلات النمو انخفاضا كبيرا بسبب ارتفاع تكاليفها، والتدمير الذي طال الممتلكات وبصورة خاصة في الجنوب، إلا أن المكسب الحقيقي الذي عاد بفائدة على الشعب بالجنوب ولاسيما السود منهم هو قرار تحرير العبيد الذين يشكلون الأغلبية في بعض الولايات في ١ كانون الثاني ١٨٦٣<sup>(٦١)</sup>. أي بعد سنتين من اندلاع الحرب، والذي يعد بمثابة الهزيمة للاتحاد الكونفدرالي بسبب التغير في القوى العاملة بالجنوب فقد كانت نسبة العاملين في القطاعات الاقتصادية ٨٠% من مجموع السكان قبل صدور الإعلان، وبعد ذلك انسحب عدد كبير من الأطفال والنساء وكبار السن من العمل في المجال الزراعي، الأمر الذي أدى إلى انخفاض نسبة العاملين في هذا القطاع إلى ٦٠%، فضلاً عن ذلك منحت الحكومة الاتحادية العبيد المحررين ٤٠ فداناً أي ما يعادل ١٦ هكتاراً من الأراضي الزراعية<sup>(٦٢)</sup>.

وعلى العموم فإن الأوضاع الاقتصادية في الولايات المتحدة خلال مدة الحرب لم تخلو من بعض المفارقات، ففي الوقت الذي تنخفض فيه نسبة الإنتاج إلى ١٣% ونزوح مليون شخص عن أماكن سكنهم خلال الحرب، فإن مصانع الأخذية قد شهدت ارتفاعاً كبيراً بنسب إنتاجها بسبب زيادة عدد المجندين، كما ارتفع إنتاج الصوف بشكل كبير للاستعاضة عن إمدادات القطن الواردة من الجنوب، إذ ارتفع رأس مال هذه المصانع من (١,١) مليار دولار إلى (١,٤) مليار دولار، وفي الجنوب حقق النظام المصرفي نجاحات كبيرة من خلال الخدمات المصرفية في كارولينا الجنوبية وفرجينيا، إلا أن هذه النجاحات سرعان ما انتهت عملياً بسبب الهزيمة التي لحقت بالجنوبيين<sup>(٦٣)</sup>.

وكخطوة أخرى لتعزيز اقتصاد الحرب وافق الكونجرس على منح أراضي شاسعة لمد السكك الحديدية (سنة ١٨٦٢)، لأن هذا القطاع يعد الرابط الأكثر بروزاً بين الحكومة المركزية ومجموعة المصالح ذات النفوذ، فقد تم مد (١٢) خطأً وتحولت هذه الخطوة فيما بعد إلى رأس مال لدعم التنمية الاقتصادية بعد الحرب فتحوّلت من تأثيراتها المحلية إلى التأثير على الصعيد القومي، فقد أحييت الحرب الطلب على الإعانات الفيدرالية لمد خطوط السكك الحديدية بين الولايات، إذ أصدرت الحكومة جملة من التشريعات منحت بموجبها ملايين الأفدنة لهذا القطاع، ويذكر أن سكك الحديد قد شهدت تحولاً كبيراً في العقد الذي سبق اندلاع الحرب الأهلية فقد تم إنشاء أكبر شركة للسكك الحديدية بواسطة المساعدات الكبيرة التي منحتها الحكومة الفيدرالية<sup>(٦٤)</sup>.

وبين عامي ١٨٦٢ - ١٨٦٤ شرع الكونجرس بتقديم إعانات مالية إلى منطقة المحيط الهادئ على صورتين من أجل إنشاء السكك الحديدية فقد قدمت الحكومة الفيدرالية قرضاً ببلغ (٦٠) مليون دولار ومنحت أيضاً (٢٤) مليون فدان إلى المنطقة لزيادة خطوط السكك الحديدية، إذ

بلغت مساحات الأراضي الممنوحة لهذه الطرق (١٣٠) مليون فدان حتى نهاية الحرب الأهلية ، ومن الجدير بالذكر أن الكونجرس اصدر سنة (١٨٦٢) ايضاً قانوناً يقضي بمنح مساحة من الارض تبلغ مساحتها (١٦٥) فداناً بدون مقابل لكل امريكي او مهاجر شرط التعهد بزراعتها واستثمارها لمدة خمس سنوات<sup>(٦٥)</sup> .

### الخاتمة

إن الحرب الأهلية الأمريكية تعد واحدة من اعنف الحروب في التاريخ الأمريكي، فقد دفع الأمريكيين ثمناً باهظاً من الأرواح والممتلكات، الأمر الذي كان له أثراً على المدى الطويل من خلال التغير الديمغرافي الواضح على تركيبة المجتمع الأمريكي، فقد تطلبت الحرب تجنيد أكثر من نصف الذكور البالغين إذ ترك ذلك أثراً بالغاً على نسبة الخصوبة، وكانت معدلات الوفيات مرتفعة جداً وهذا أمر طبيعي نظراً لارتفاع عدد القتلى، وتشير التقديرات إلى أن الحرب تسببت في حشد ما يقرب من (٢،٦) مليون من الرجال ، وكان عدد سكان الولايات المتحدة آنذاك (٣٢) مليون نسمة منهم نحو (٥٨٠) ألف من الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٥ - ٣٩) عاماً<sup>(٦٦)</sup>.

وخلاصة القول أنه ومنذ سنة ١٨٦١ وحتى سنة ١٨٦٥ دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في حرب أهلية شاملة مزقت البلاد، وجعلتها في حالة اضطراب شامل، وفي أعقاب هذه الحرب كافحت الولايات المتحدة لكي تضع نفسها مرة أخرى على الطريق الصحيح، إلا أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أدت إلى الحرب كانت في غاية التعقيد، الأمر الذي تطلب مجهوداً مضاعفاً من قبل الحكومة والكونجرس لغرض إعادة أعمار البلاد وإنهاء حالة الانقسام التي سادت المجتمع الأمريكي عقب الحرب.

إن الأسباب التي أدت إلى الحرب الأهلية كثيرة ولعل من أبرزها هو قانون تحرير الرق الذي تبناه الرئيس لنكولن وجعله شعاراً لحملته الانتخابية، وبعد فوزه بالرئاسة سنة ١٨٦٠ شرع بوضع الترتيبات النهائية لهذا الإعلان الذي يتطلب تغييراً دستورياً كون أن هذا النظام وضع في إطار دستوري وعد جزءاً رئيساً من الحياة الأمريكية، وقد استغرق هذا الجهد وقتاً طويلاً لإصداره، ففي الأول من كانون الثاني سنة ١٨٦٣ اصدر الرئيس قراره الشهير بإعلان تحرير العبيد، تلتها عدة تعديلات دستورية ، وكان الهدف منها هو توحيد المجتمع الأمريكي والانطلاق نحو عملية إعادة الأعمار وبناء دولة جديدة تقوم على أسس المساواة والحرية والعدالة.

وقد كان لهذه الحرب نتائج عديدة انعكست على مجمل الأوضاع في الولايات المتحدة ، فعلى الرغم من الآثار الكارثية لها<sup>٧</sup> إلا أن بعض من نتائجها تركت بصمات واضحة على تطور الاقتصاد الأمريكي من أهمها :-

- ١- تطور قطاع النقل في البلاد ولاسيما السكك الحديدية التي شهدت انطلاقة كبيرة بعد نهاية الحرب .
- ٢- تم إجراء تحسينات كبيرة على الأنظمة المالية ولاسيما المتعلقة منها بالضرائب .
- ٣- تطور الكثير من الصناعات مثل صناعة الغزل والنسيج وصناعة التعدين .
- ٤- جسدت الحرب أهمية وجود تكامل اقتصادي بين أجزاء البلاد وضرورة ترجيح المصالح الاقتصادية العليا على المصالح الإقليمية.
- ٥- أظهرت الحرب عبقرية القيادة الأمريكية من خلال الإجراءات التي اتخذتها للحد من تأثيراتها .
- ٦- ازدياد أهمية الآلة في العمليات الزراعية والصناعية بسبب النقص الكبير في الأيدي العاملة .

## الهوامش والتعليقات

- 1- Richard. F. Seller, Civil war American 1850 to 1875, New York, 2006, P. 1.
1. - Ibid., P. 1.
٢. إن قياس نسبة الأمطار في الولايات المتحدة يكون بالبوصة، إذ أن (١) بوصة تساوي (٢,٥) سم.
3. - Seller , op . cit. , P.71
4. - John M. Murrinet , Liberty Equality Power: A history of the American people, Fort worth- Tex 1996, P.465.
5. - Michael G. Mulhall, The Dictionary of statistics, London 1899, P. 348.
6. - Seller, Op. Cit., P.72.
7. - Winthrop D. Jordan, the United states Combined , N.J. 1982 , P.317.
8. - John Steele Cordon, An Empire of Wealth, Dallas, 1936, P.176.
9. - Jordan, Op. Cit., P. 317.
- 10.- Seller, op. cit. , P.75.
- 11.-Winthrop Marvin, The American Merchant Narine, its History and Romance from 1620-1902, New York, 1902, P. 380.
١٢. حتى سنة ١٨٧٥ أصبحت الولايات المتحدة المصدر الرئيسي للحوم البقر إلى أوربا ، شيبارد كلاو، الأساس الاقتصادي للحضارة الأمريكية، ترجمة احمد علي عجاج، القاهرة، ١٩٥٥، ص ١٧٢.
13. - Selecr, Op. Cit., P.76.
١٤. ينحدر أبراهام لنكولن من أصول انكليزية ولد سنة ١٨٠٩ في ضاحية تولن كريك في كنتاكي، واستمر بمعارضة الرق، وانضم للحزب الجمهوري فور إعلان تأسيسه في ٦ تموز سنة ١٨٥٤ ووصل إلى سدة الحكم سنة ١٨٦٠ بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية، وقتل في نيسان من سنة ١٨٦٥ على اثر انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية. ينظر:
- 15.Jonathan W. White, Abraham Lincoln and Treason in the civil war, Louisiana 1979, P. 10 – 44.
- 16.( 15)- Paul Johnson, A history of the American People, create Britain, 1997, P. 288 – 290 ; Jerry W. Markham, Financial history of the united states, New York, 2002, Vol.1, P.207.
- 17.(16)- Markham, Op. Cit., P. 208.
- 18.(17)- Davis R. Dewey, Financial history of the united states, New York, 1984, P.234.

١٩. مفوض الإيرادات الداخلية (IRS) هو رئيس دائرة الإيرادات الداخلية ويتبع لوزارة الخزانة وتم إنشاء هذا المكتب من قبل الكونجرس بموجب قانون الإيرادات سنة ١٨٦٢ ويعين المفوض من قبل الرئيس بموافقة مجلس الشيوخ ولمدة خمس سنوات. ينظر:

20. Report of the commissioner of internal revenue on the operation of the internal revenue system 1865, oxford University, 1865, P. 11.

21. (19)- Markham, Op. Cit., P. 208.

22. (20)- Ibid., P. 208.

٢٣. (٢١) ويليام هنري سيوارد ولد في ١٦ أيار ١٨٠١ سياسي أمريكي شغل منصب وزير الخارجية للمدة مابين ١٨٦١-١٨٦٩ في عهدي أبراهام لنكولن واندرو جونسون ، وكان يعد من ابرز أعضاء الحزب الجمهوري وأصبح قبل ذلك الحاكم الثاني عشر لولاية نيويورك سنة ١٨٣٨ وفي سنة ١٨٤٨ انتخب عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي ، توفي في ١٠ تشرين الأول ١٨٧٢، ينظر: Richard Grant White, William Henry Seward, Vol 24, New York 1893.

٢٤. (٢٢)- سالمون تشيس: ولد في ولاية أوهايو في ١٣ كانون الأول ١٨٠٣، شغل منصب وزير الخزانة في عهد الرئيس أبراهام لنكولن، وكان ابرز أعضاء الحزب الجمهوري، وأول من صاغ شعار الحزب (التربة الحرة والعمل الحر)، وشغل عدة مناصب منها رئيس المحكمة العليا. ينظر:

25. John Niven, Salmon P. Chase, Oxford university press, 1995, P.96.

26. (23)- Dewey, Op. Cit., P. 235.

27. (24)- Markham, Op. Cit., P. 210.

28. (25)- Douglass G. North, Government the American Economy, Chicago and London, N.D, P. 198.

٢٩. (٢٦)- أي ما يعادل (١٢,٧٠٠ دولار بأسعار سنة ٢٠٠٥).

30. (27)- North, Op. Cit., P. 198.

31. (28)- Markham, Op. Cit., P.210; Charles FrankLin, Op. Cit., P.297.

32. (29)- George Thomas and Barbara A chevron, Data pedia of the United states- American history in numbers, London, 2007, P. 608.

33. (30)- Ibid., P. 608.

٣٤. (٣١)- معركة بول رن: حدثت في ٢١ تموز ١٨٦١، سميت المعركة بهذا الاسم لوجود جدول أو مجرى في شمال ولاية فرجينيا على امتداد المكان الذي وقعت فيه هذه المعركة، وكانت هذه أول معركة كبيرة في الحرب الأهلية الأمريكية. بعد وقف عدد من هجمات الاتحاد بأمر من القائد العام (ايرفين ماكديول) فشن الحلفاء بقيادة الجنرال (بيار بيوريجارد) هجوماً مضاداً ناجحاً دفع قوات الاتحاد المتعبة والقليلة الخبرة بالعودة إلى الوراء باتجاه

واشنطن. وقد أشر فشل جيش الاتحاد في كسب المعركة في بول رن إلى بداية حرب طويلة ومكلفة. ينظر:

35. Marcus Joseph, History civil war 1861-1865, New York, 1909, P. 214 – 216.
36. (32)- Markham, Op. Cit., P. 211.
37. (33)- Ibid., P. 211; Jahn Niven, Salmon P. chase: A biography, New York, 2001, P. 262.
38. (34)- Albert S. Bolles, The financial history of the United states Gran 1861 – 1865, New York, 2004, P. 64 – 65.
39. (35)- Ibid., P. 67.
٤٠. وتعد وديعة خاضعة لإحكام القرض والقواعد التي تقرها الأنظمة والقوانين الخاصة بشهادات الاستثمار، وهي في حكم الوديعة الادخارية، وغالباً ما يكون الغرض من إصدارها هو تأمين السيولة النقدية لمواجهة احتياجات البلد في حالات الحرب أو تنفيذ خطط التنمية القومية. ينظر: جمال عبد الناصر، المعجم الاقتصادي، عمان، ٢٠١٠، ص ٢١٧.
41. (37)- Bolles, Op. Cit., P.65 ; Markham, Op. Cit., P. 213 – 214.
٤٢. وليام شيرمان: هو احد قادة الجيش الاتحادي في الحرب الأهلية، وابتع سياسة الحرب التدميرية خلال زحفه في الولايات الجنوبية وقد أطلق على الحرب اسم (الحرب هي الجحيم) (War is hell) وابتع سياسة الأرض المحروقة خلال الحرب (Scorched Erath). لمزيد من المعلومات ينظر: شبكة المعلومات الدولية الانترنت، تاريخ الدخول ٢٣ آذار ٢٠١٢،
43. [www.alitthad.com](http://www.alitthad.com).
44. (39)- Bolles, Op. Cit., P.67.
45. (40)- Larry Shwirkart and Lynne Pierson Doti, American Entrepreneur, Washington, 2010, P.155.
٤٦. وهي عبارة عن سندات على البنك يتعهد فيها بالدفع عند الطلب، ينظر: شيبارد كلاو، المصدر السابق، ص ١١٦؛
47. Shwirkart, Op. Cit., P. 155.
48. (42)- Hammond, Sovereignty and on Emput Pures, Washington, 1994, P.25.
49. (43)- Wesley Clair Mitchell, A history of the green back, Chicago, 1903, P.121.
50. (44)- Ibid., P. 122.
51. (45)- Markham, Op. Cit., P. 215.
52. (46)- Clair, Op. Cit., P. 223 ;
٥٣. شيبارد كلاو، المصدر السابق، ص ١١٩.

٥٤. جيفرسون ديفيز: سياسي أمريكي، ولد في ولاية كنتاكي سنة ١٨٠٨، وشارك في الحرب ضد المكسيك، وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ سنة ١٨٥٢، ووزيراً للحربية سنة ١٨٥٣، ثم رئيساً للولايات المتحدة المتعاهدة في سنة ١٨٦١. ينظر:

55. James Truslow Adams, The Life of Jefferson Davis, New York, 1914.

56. (48)- Paul Johnson, Op.it., P. 316.

57. (49) - David A. Nicholas, Lincoln and The Indians Civil war Policy and Politics, Colombia, 1902, P.126 ; Frank E. Vandiver, Basic History of The Confederacy, Part. I, New Jersey, 1962, P.51.

58. (50) - Rodney P. Carlisle, The Civil war and Reconstruction 1860-1876, Vol3, New York, 2009, P.5.

59. (51) - Albert A. Nofi, Profile: (civil war) Money and Inflation, North and South Magazine, N02-January 2005, P. 14 – 15.

60. (52) - Selecr, Op. Cit., P.82.

61. (53) - Cordon, Op. Cit., P.194.

62. (54) - John B. Johns, The Civil war Archive, New York, 2000, P.501.

٦٣. قبل نهاية الحرب قدرت الأوراق النقدية المتداولة هناك بنحو مليار دولار، وبعد سنتين من الحرب فقدت عملة الـ (١٠٠) دولار (٩٥،٤٠) من قيمتها.

64. (55) - Johns, Op.Cit., P. 501.

٦٥. ملاحظة: وحدة قياس الوزن في الولايات المتحدة الأمريكية هي الرطل أي أن كل واحد رطل يساوي ٤٥٣،٦ غم.

٦٦. محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣٤٧ – ٣٤٨.

٦٧. شيبارد كلاو، المصدر السابق، ص ١١٩.

٦٨. اندلعت الحرب الأمريكية - الفيتنامية عندما شنت الولايات المتحدة سلسلة من الغارات الجوية في شباط سنة ١٩٦٥ بسبب مساندة فيتنام الشمالية للمتمردين في فيتنام الجنوبية المتحالفة مع الولايات المتحدة وقامت بعد ذلك بإنزال بحري في ٦ آذار ١٩٦٥، لتستمر الحرب حتى ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٣، ينظر:

٦٩. Avro Manhottan, Vietnam way did Go, New York 1984.

70. (60)- Klein, Op .Cit., P. 109.

٧١. في يوم ١ كانون الثاني سنة ١٩٦٣، اصدر أبراهام لنكولن إعلانه بتحرير العبيد وإلغاء صفة العبودية وأوصى بمساعدات مادية لأي ولاية تتخذ الخطوات اللازمة لإلغاء الرق. لمزيد من التفاصيل، ينظر: حيدر شاكر خميس، أبراهام لنكولن ودوره في الولايات المتحدة الأمريكية

---

١٨٣٦ - ١٨٦٥، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١،  
ص ١٧٤ - ١٨٢.

72. Klein, Op. Cit, P. 110.

73. Schweikart Op.Cit., P. 152 – 154.

74. Brain Balogh, Government out of sight the Mystery of National Authority in nineteen country America Cambridge, New York, 2007, P. 288.

٧٥. حيدر طالب حسين، الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ - ١٨٦٥) أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٣٥.

76. - Herbert S. Klein, Population history of the United states, Cambridge, New York, 2000, P.108.